Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير ألحانه التى تجمع بينها جمع الأم ابرار البنين ... وهذه الاشارة منى لمحة من عتاب الصديق للصديق ، لا منة مزهو ، ولا زهو منان ..

وما تستعلن وطنيته فى شعره كمثل قوله :

برب الارز حـــدثنى أحقا قولهم حقا (١)

برب الأرز .. ألا تروقك منه كلبنانى هذه النسبة ؟ هذه الاضافة ؟ ان بدائع الله فى السماء والأرض لا يحلو منها فى عين الشاعر غير الارز، ولا يسمو الى مقام الاضافة الى الله غير الشجر الحبيب ... انى أشيم هنا وطنية وصوفية واعزازا وولاء ..

وهو على عبادته لوطنه يشكوه احيانا :

مت اذا شئت أن تكون أديبا أو فبـــدل بغير لبنـــان دارا (٢)

ولكنها شكوى الولى المخلص الذى تفانى وقدر لنفسه موضعا يكافىء ولاءه فأخطأه التقدير .. وهى بعد هذا شكوى موقوتة ما أسرع ما تنداح اذا مسـح الوطن عارض ، فاذا الشـــاكى أول من يتفزع ويدمى .. **أنا أعرف هذا عن تجربة فقبل بشارة الخورى شكا مصر شاعرنا حافظ ابراهيم صاحب البيت :**

ما أنت يا مصر بدار الأديب وما أنت بالبـــلد الطيـــب

وحافظ نفسه هو الذى استطاره الحزن والحب فى دنشواى وغير دنشواى مما كابدت مصر .. وحافظ نفسه هو الذى قال :

لا مصر تنصفنى ولا أنا عن مودتهـــا أريم
واذا تحـــول بائس عن ربعهـــا فأنا المقيم

هل صح عندك ما أقول ؟ .. ان السيد بشارة الخـورى يؤيدنى بهذا البيت :

ويمطر الضيم فى أرضى وأشربه وكنت لا أرتضى أن أشرب السحبا

على أن الشكوى فى مقام الأوطان كشكوى الابن المـدلل فى حضرة أبر الآباء وأحنى الأمهات فهو يشكو من فرط حبه ، ويشكو من عظم مـا كان ينتظره ، ثم هو يعلم علم اليقين أن الذى يشكوه هو الروح التى لا يتصل بدونها له حياة ... حياة كريمة رحيمة فينانة لا حياة الأيام والسنين .

---

(١) قصيدة (الجابى) ١٨١ .

(٢) قصيدة (حكمة الدهر أن تعيش سكارى) ص ١٧٧ .